Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالرمل منا نسـوة لو شهدننى
بـكين وفدين الطبيب المـداويا

فمنهن أمى وابنتاى وخالتى
وباكية أخرى تهيج البواكيا

***

٤ ـ فرانسوا فيون (من حوالى سنة ١٤٣١ ـ الى حوالى سنة ١٤٦٢) شاعر فرنسى ، امتزجت حياته المشبوهة بشعره الغنائى الرائع ليجعلا منه أسطورة ، ولد فى أسرة أمية فقيرة ، وتعهده بالرعاية والحنان قسيس عطوف كان من أقاربه وسمى الشـاعر الشاب على اسـمه • تخرج فى الواحدة والعشرين من عمره من جامعة باريس ، ثم ما لبث أن عاش حياة الصعاليك والمنشردين والأفاقين فى حانات الحى اللاتينى ، قبض عليه عدة مرات لاشتراكه فى جرائم القتل والسرقة ، واضطر للهروب من باريس فلم يرجع اليها الا بعد صدور العفو العام سنة ١٤٦١ ، وسرعان ما ألقى به فى السجن سنة ١٤٦٢ وحكم عليه بالاعدام شنقا • وخفف عليه الحكم الى النفى لمدة عشر سنوات ، ولكنه اختفى بعد ذلك عن الأنظار وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وان كانت مؤلفاته الشعرية قد ظهرت مطبوعة فى سنة ١٤٨٩ •

كان شعر فيون هو السجل الحى لضياعه وفقره ومغامراته فى الحب والجريمة وحزنه ورثائه لنفسه وشبابه مع سخريته ومرحه ورضاه عن نفسـه •

ومن أهم قصائده « الوصية الصغيرة » (١٤٥٦) و « الوصية الكبيرة » (١٤٦٢) اللتان تعبران فى وقت واحد عن تأثره بتقاليد الأدب الوسيط وعن أصالته وواقعيتـه وبراعته الفنيـة (فى التزامه بالبيت ذى الثمانية مقاطع وبشكل البالاد ـ الأغنية القصصية أو الموال ـ والروندو الذى يكرر البيت الأول وسـط القصـيدة ونهايتها مع اتبـاع قافيتين فحسب) وأهم ما يدل على أصالته هو عاطفته الجياشة بالصدق وقدرته على تحليل ذاته وعمق مشاعره وأحزانه على شبابه المهدد وآماله فى الخلاص الأخير ، ويكفى أن نذكر القارىء بأغنيته القصصية أو « بالاد » المشنوقين بصورها الواقعية المخيفة عن الأجساد المعلقة فى المشانق وقد أحرقتها الشمس والتهمتها الطيور الجارحة وموسيقاها العذبة التى تردد لازمة تتكرر وتحولها الى قداس جنائزى تختلط فيه رهبة الموت بقسوة العالم والبشر بمخاوف الشاعر من أن يلقى نفس المصير « لقد طحن العـذاب